@ 341 @ | | وقال بعد قوله : ! 22 ! . ! 2 2 ! في الطلب | والإرادة والاجتهاد والرياضة ، ومراودة زليخاء إياه عن نفسه وتغليقها الأبواب عليه | إشارة إلى ظهور النفس اللوامة بصفتها . فإن التلوين في مقام القلب يكون بظهور | النفس كما أن التلوين في مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها للقلب إلى نفسها | بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها ، وسدها طرق مخرجه إلى الروح | بحجبها مسالك الفكر ومنافذ النور بصفاتها الحاجبة وهمه بها ميل القلب إليها لعدم | التمكين والاستقامة ورؤيته لبرهان ربه إدراك ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل كما | قيل في القصة : تراءى له أبوه ، فمنعه أو صوت به ، وقيل : ضرب بكفه في نحره | فخرجت شهوته من أنامله وذهبت ، كل ذلك إشارة إلى منع العقل إياه عن مخالطة | النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية وتأثيره فيه بالقدرة والأيد النوري الموجب | لذهاب شهوتها وظلمتها النافذ فيها إلى أطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة | الظلمانية ، وقد قميصه من دبر إشارة إلى خرقها لباس الصفة النورية التي له من قبل | الأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة بتأثيرها في القلب بصفتها ، فإنها صفة يكسبها | القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر هو الدبر لا محالة . | | وقوله : ! 2 2 ! إشارة إلى ظهور نور الروح عند إقبال القلب | إليه بواسطة تذكر البرهان العقلي وورود الوارد القدسي عليه ، واستتباعه للنفس وهي | تنازعه بالجذب إلى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطته . وقولها : | ! 2 2 ! تلويح إلى أن النفس تسول أغراضها في صور | المصالح العقلية وتزينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التي يجب على العقل | مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفته إياها فيها إرادة السوء بها ومقابحها | بالمحاسن التي تتعلق بالمعاش كمماكرة النساء بالرجال وميل القلب إلى الجهة العلوية | يكذب قولها ودعواها ، والشاهد الذي شهد من أهلها قيل كان ابن عم لها ، أي : | الفكر الذي يعلم أن الفساد الواقع من جهة الأخلاق والأعمال لا يكون إلا من قبل | النفس واستيلائها ، إذ لو كان من جهة القلب وميله إلى النفس لوقع في الاعتقاد |